كلمة معالي السيد محمد بن عبد الله بن زاهر الهنائي
وزير الزراعة والثروة السمكية، سلطنة عمان

السيد رئيس المؤتمر
أصحاب الجلالة والفخامة
معالي المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية
أيها الحضور الكريم، السلام عليكم،

أما بعد ، فيشرفني أن أنقل لحضراتكم تحيات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، وتقدير جلالته لمشاركتكم في هذا المؤتمر للرسالة الانسانية النبيلة وتمنيات جلالته بأن تكلل جهودكم الخيرة بالنجاح والتوفيق، ويسعدنا أن نعبر عن خالص شكرنا وتقديرنا لحكومة الجمهورية الايطالية الصديقة على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال.

كما نود الاعراب عن تقديرنا للمساعي الحميدة التي تبذلها الأمم المتحدة، وعلى رأسها معالي الدكتور بطرس غالي الأمين العام في مجال دعم مقومات السلام بين الشعوب والتصدي لمعضلات الفقر والمرض والجوع. ونغتنم هذه الفرصة للاشادة بجهود المنظمة الأغذية والزراعة الدولية للأمم المتحدة على المستوى الرفيع للاعداد والتنظيم لهذا المؤتمر، والدور الفاعل الذي تضطلع به لمعالجة مشكلات الغذاء والتغذية. ولا بد لنا من التأكيد على أن المبادرة لعقد مؤتمر القمة العالمي للأغذية تعكس ادراكا تاما من قبل هذه المنظمة للمهام الجسام الملقاة على عاتقها، واصرارا جريئا على السعي لاستئصال الجوع وسوء التغذية وتحقيق الأمن الغذائي الدائم للجميع.

أيها الحضور الكريم ، إن عقد هذا المؤتمر هو علامة بارزة في الطريق لتحقيق كرامة الانسان والتأكيد على حقه الطبيعي في الحصول على غذاء كاف وصحي في جميع الأوقات، وهو ما أقرته الشرائع السماوية السمحاء. ولا بد من الاقرار بأن وجود أكثر من ٨٠٠ مليون نسمة لا يستطعيون الحصول على غذاء يكفي لسد احتياجاتهم الأساسية لم يعد أمرا مقبولا من الناحية الانسانية أو الوجدانية. وما علينا والحالة هذه إلا تعبئة الجهود والعمل الجاد والمخلص لوضع سياسات واستراتيجيات وخطط عمل للتصدى للأسباب الجذرية لاستمرار انعدام الأمن الغذائي والحد من الآثار السلبية المتفاقمة للجوع وسوء التغذية.

أيها الحضور الكريم ، تشير جميع الدلائل المستنبطة من التقارير والدراسات الى أن الفقر والجهل هما السببان الرئيسيان للجوع وسوء التغذية، حيث ينتشر الفقر في البلدان النامية ويعاني أكثر من عشرين بالمائة من سكان هذه البلدان من تدني مستويات الدخل والمعيشة، وفي ضوء التقدم التكنولوجي الهائل الذي تحقق بالعديد من المجالات فانه لا يساورنا أدنى شك، من أن الجنس البشري قادر على تحقيق أمن غذائي للجميع، وفي فترة زمنية قياسية متى ما تضافرت الجهود وسادت روح التعاون والتفاني والتسامح بين الشعوب، وأيقن الجميع

بوحدة المصير وتداخل وتكامل المصالح. ورغم عقد العديد من المؤتمرات والندوات حول مشكلة انعدام الأمن الغذائي وانتشار الجوع وسوء التغذية واصدار العديد من التوصيات والقرارات، فإن المشكلة ما زالت تتفاقم وتشتد، وهذه الحقيقة تدعو بالحاح الى ضرورة اتخاذ اجراءات غير تقليدية وفي مقدمتها تبني كل دولة سياسات محددة الأهداف ومشاريع وبرامج واعدة وقابلة للتنفيذ بهدف المساهمة في تقليص الفجوة الغذائية، بما يتناسب مع ظروفها وامكاناتها، ويتفق مع قيمها الحضرية والثقافية والاجتماعية.

أيها الحضور الكريم ، لقد بذلت السلطنة جهودا كبيرة في سبيل تنمية وتطوير القطاع الزراعي مستهدفة زيادة الاكتفاء الذاتي في العديد من السلع الغذائية وتحسين المستوى المعيشي للمزارعين والصيادين، مع المحافظة في ذات الوقت على بيئة سليمة وصحية، وقد اعتمدت منهج التخطيط العلمي في البرامج والمشاريع الانمائية وحققت نجاحات ملحوظة في مجال استعمال الأساليب الحديثة في الزراعة وصيد الأسماك وتعزيز المخزون الجوفي للمياه وترشيد استخداماتها، وفي تهيئة الكوادر الوطنية ورفع كفاءة أدائها والاستفادة القصوى من برامج التعاون الفني بينها وبين المنظمات الاقليمية والدولية، وفي الوقت الذي حققت فيه السلطنة فائضا في بعض المنتجات الزراعية وفائضا من الأسماك فإنها ما زالت تسعى الى تحقيق معدلات متقدمة من الاكتفاء الذاتي لبعض السلع الغذائية الرئيسية، رغم أن شحة مياه الري تحد من فاعلية جهودها لتحقيق هذا الهدف، وهناك العديد من الدول الأخرى التي تواجه مشاكل وصعوبات مماثلة أو اكثر تعقيدا في مجال توفير الغذاء بالكم والنوعية المناسبتين لمواطنيها. ولخطورة الموضوع وتفاقمه مع مرور الوقت فاننا نناشد الدول المتقدمة تكنولوجيا أن تتحمل مسؤولياتها الانسانية لمساعدة البلدان الفقيرة والنامية في تأمين غذائها واستغلال مواردها بكل الطرق المتاحة بما فيها اجراء البحوث العلمية التطبيقية للتصدي لمشاكل شحة مياه الري وتملح الأراضي الزراعية وزحف الصحراء ومكافحة الآفات الزراعية ونقل التقنيات الحديثة وتوفير الموارد المالية والخبرات الفنية، ولا يفوتنا أن نتوجه بالدعوة الى قيام مزيد من التعاون بين المنظمات الدولية وبين حكومات ومؤسسات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء والعمل معا على رفع المعاناة عن الشعوب التي تعاني من الجوع والفقر والمرض. إن تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في العالم هو المفتاح الحقيقي لمعالجة واستئصال مشاكل الفقر والجوع وسوء التغذية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إنهاء الصراعات والحروب وفق مبادئ الحق والعدالة وخلق مناخ ايجابي لتوطيد عرى المحبة والثقة المتبادلة. كما أن العمل نحو تحقيق تنمية اقتصادية لدى دول العالم النامي سوف يساهم هو الآخر في توفير فرص العمل ورفع مستوى معيشة الشعوب ومن ثم التخلص من الفقر الذي هو أساس هذه المشكلات، ومن أجل ذلك كله فإننا نؤكد على ضرورة أن يخلص هذا المؤتمر الى التزام واضح وجاد من قبل الجميع لاستئصال الجوع وسوء التغذية وتحقيق الأمن الغذائي الدائم للجميع.

في الختام نتمنى لكم التوفيق في مساعيكم الانسانية الصادقة والطموحة داعين الله أن يهب العالم العدالة والسلام والأمن والاستقرار، والسلام عليكم .